

## نفحات القرآن

[70] تمهيد : برهان الصديقين من أدلة إثبات وجود الله بإستلزام من القرآن الكريم والروايات ، والذي اهتم به العلماء والفلاسفة الإسلاميون ، وكما يبدو من إسمه أنه ليس هو دليلاً عاماً بل يختص بالذين يحظون بمعلومات وفهم أوسع في العقيدة والفلسفة ، ولهم قسط وافر من الذوق ودقّة الملاحظة . دليل يتّصف بالتعقيد قليلاً بيد الله لطيف وجميل ومربّ للروح . ومحور هذا الدليل إننا بدلاً من دراسة المخلوقات من أجل معرفة الله ، نتوجّه للتدبّر في ذاته المقدّسة للوصول إلى ذاته ، وكما يقتضيه الدعاء ( يا من دلّ على ذاته بذاته ) نتّخذ منه تعالى طريقاً للوصول إليه ، وكلّ ما في هذا البرهان من تعقيد وطرافة ناشي عن كيفية إمكان اتّحاد الدليل والإدعاء . القضية هي أن في هذا العالم وجوداً فنبادر بتحليل أصل هذا الوجود ومن خلال تحليل دقيق نصل إلى أن أصل الوجود يجب أن يكون واجباً . هذه إشارة سريعة ونقرّ بعدم كفايتها ونوكل التفصيل بشأنها إلى المستقبل ونعود الآن إلى القرآن ونصغي خاشعين إلى الآيات التالية : 1 - ( أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنْزَلَهُ عَلَيُّ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ) سورة فصلت - 53 . 2 - ( شَهِدَ الْإِنسَانُ أَنَّهُ هُوَ إِلَهٌ إِلَّا لَهُ هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ) سورة آل عمران - 18 . 3 - ( وَإِنْ مِنْكُمْ مٌحِيطٌ ) سورة البروج - 20 . 5 - ( هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ) سورة الحديد - 3 .